التأثيرات الأوروبية على النقود المجيدية المضروبة في القسطنطينية سنة 1255هـ*

د/ إيمان محمود عرفة

أستاذ الآثار والمسكوكات الإسلامية المساعد

كلية الآثار – جامعة القاهرة

Email: iman.arafa14@gmail.com

الملخص

شهد عهد السلطان عبد المجيد ظاهرة نقدية على قدر كبير من الأهمية، تمثلت في إستجلاب الآلات الحديثة لصناعة النقود من إنجلترا. وقد كانت هذه الخطوة هي بداية التحول في شكل وجودة النقود، كأحد خطوات حركة الإصلاح التي تميز بها عهده. فجاءت نقود السطان عبد المجيد بن محمود غاية في الإبداع، وعكست بشكل لافت للنظر التطور في أسلوب الزخرفة والتمكن والإتقان في تنفيذ تفاصيلها وكتاباتها، والتي بدى على بعضها الصبغة الأوروبية. حيث بدا التأثر الواضح ببعض العناصر الزخرفية التي ظهرت من قبل على العديد من النقود الأجنبية. وجاء ذلك كمحاولة لمضاهاة ومنافسة النقود الأجنبية التي كانت في كثير من الأحيان تتفوق على النقود المحلية في سوق التداول النقدي. ولعل هذا الامر جاءأيضا كنتيجة لما جنح إليه السلطان عبدالمجيد من الإتجاة الى الحداثة الغربية وطبيعة نشأته، فجاءت نقوده بصبغة أوروبية واضحة تمثلت في عناصر ظهرت من قبل على النقود الأجنبية مثل النجمة خماسية الرؤوس على البندقي الإيطالي، وإكليل الغارعلى النقود الفرنسية. ويمكن القول أن نقود السلطان عبد المجيد قد تفوقت على النقود الأجنبية في جمال هذه الزخارف التي بدت أوروبية بطابع وروح عثمانية.

الكلمات المفتاحية

السلطان عبدالمجيد، الاصلاح النقدي، النجمة الخماسية، التأثيرات الأوروبية، إكليل الغار

The European Influences on the Mejîdîyeh Coins Minted in Constantinople in 1255 AH

Abstract

The era of Sultan Abdîulmecid witnessed a monetary phenomenon of great importance, represented in importing modern machinery from England for minting coins. This step marked the beginning of the transformation in the form and quality of the coins, as one of the steps of reform that characterized his era. In fact, the apparent influence of some of the decorative elements that formerly appeared on several foreign coins, which were often superior to local coins in the monetary circulation market, seemed to be evident. Perhaps this came as a result of Sultan Abdîulmecid's inclination towards Western modernity and the nature of his upbringing. Consequently, his coins appeared with clear European traces, represented in decorative elements that formerly appeared on foreign coins, such as the five-pointed star on the Italian dukat and the laurel wreath on French coins. It can be said that the coins of Sultan Abdîulmecid have surpassed foreign coins in the implementation of the details and the beauty of these decorative elements.

Keywords
Sultan Abdîulmecid, Monetary Reformation, Five-Pointed Star, European Influences, Laurel Wreath

مقدمة

يعد السلطان عبد المجيد الأول[1] أحد أجل السلاطين والحكام العثمانيين قدرا، والذي تولى السلطة بعد وفاة والده السلطان محمود الثانى[2] عام 1255هـ/ 1839م، وهو لم يبلغ الثامنة عشرة من العمر، واستمر في الحكم حوالي إحدى وثلاثين سنة وعشرة شهور[3]. وقد عرف عنه أنه ذو أخلاق عالية فضلا عن رجاحة العقل وحسن النية[4]، كذلك كان ضعيف البنية[5] (لوحة رقم 1). هذه الصفات مع صغر سنه عند توليه الحكم، أتاحت الفرصة لمصطفى رشيد باشا[6] أن يسيطر على الحكم[7] ، ويستكمل حركة الإصلاح التي كان قد عاصر إرهصاتها منذ عهد السلطان محمود الثاني. خاصة وأن أخر نصيحة كان قد قدمها السلطان محمود الى إبنه عبد المجيد كانت تقضي بالإستمرار في إستكمال الإصلاحات التي لقنه مبادئها[8] ، والتي كانت تسير على الطريقة الأوروبية[9]. وتعلم السلطان عبدالمجيد العلوم الدينية والدنياوية على يد معلمي القصر، وأتقن اللغة الفرنسية في سن متقدمة، ودائما كان يطلب من معلميه إعطاءه فرصة لسماع الموسيقى الغربية وتعلم تقنياتها، ومن هنا استدل معلموه على أنه سيسير على درب أبيه الإصلاحي وسيتجه للحداثة الغربية في حالة توليه مقاليد الحكم، كما كان السلطان عبدالمجيد خطاطا بارعًا. ولربما كان أحد أروع إنجاز فني مرموق هو تلك النوعية الراقية الممتازة للخط العربي والتي ظهرت على مدى التاريخ العثماني[10].

ومن الجدير بالذكر أن السلطان عبد المجيد خان قد سار على نهج والده السلطان محمود خان في الإصلاحات الداخلية، حتى تواكب الدولة العثمانية باقي الدول في التمدن والعمران، فأصدر عقب توليه السلطنة مرسوم سلطاني عرف بإسم "فرمان جولخانة" أي المرسوم المتوج بخط السلطان الذي صدر عن سراي الزهر[11] حيث نصبت خيام كثيرة في قصر الزهور وإجتمع حشد كبير من موظفي الدولة وممثلي الدول الأجنبية الذي نص للمرة الأولى على توصيف مواطنين عثمانيين متساوين في الحقوق والواجبات مساواة تامة ودون تمييز بسبب الدين أو اللغة أو الجنس، وحرية العبادة وحماية الأرواح والممتلكات وضمان حق مواطني الدولة بالمحاكمة قبل تنفيذ أي حكم قضائي[12] وقد كان ذلك في يوم 26 شعبان سنة 1255 هـ الموافق 4 نوفمبر 1839م[13] ، والذي يشكل انعطافه كبرى في تاريخ الإمبراطورية العثمانية، فهو يمثل إنطلاقة برنامج واسع من الإصلاحات والذي كان كلا من السلطان سليم الثالث[14] ومحمود الثاني قد شقا الطريق إليه[15].

إنشغل السلطان عن إتمام الإصلاحات بسبب الحرب مع روسيا بسبب إختلاف فرنسا وروسيا على حماية الأماكن المقدسة والتي عرفت بإسم حرب القرم[16]. فجاء "الخط الهمايوني" وهو وثيقة الحقوق الثانية التي لا تقل أهمية عن خط جولخانة وهو الفرمان الجديد الذي عرف بالإصلاحات الخيرية الذي اصدر في 11 جمادى الاخرة 1272 هـ الموافق 18 فبراير 1856م[17]. وبالتالي تمكنت الدولة في عهد

السلطان عبد المجيد من تحقيق العديد من الإصلاحات الإدارية والتشريعية، وإستحدث مجلس الأحكام العدلية الذي كان يختص بإعداد مشاريع الفرمانات.

الاصلاح النقدي

شهد العصر العثماني ظاهرة نقدية على قدر كبير من الأهمية تمثلت في تداول العديد من النقود الأجنبية المختلفة، والتي ساهم بشكل مباشر في رواجها ما تميزت به من مميزات افتقدتها النقود العثمانية، خاصة وانها تميزت من حيث الشكل باكتمال الاستدارة ودقة الحواف ووضوح الكتابات والأشكال. فقد حظيت النقود الأجنبية بإقبال كبير في التعامل بها إلى الحد الذي جعل لها الأفضلية أحيانا لدى الناس عند عقد الصفقات التجارية، وكذلك في التداول المحلي[18]. في الوقت الذي كانت تعاني النقود العثمانية من الصدأ الذي كان يظهر في بعض الأحيان على كثير من القطع النقدية مما أفقدها بعض زخارفها وكتاباتها نتيجة الطمس، وبالتالي كنتيجة لذلك أفقدها ثقة المتعاملين بها والذين اتجهوا إلى التعامل بالنقود الأجنبية الموثوق بها[19]. كذلك نجحت النقود الأجنبية في سد الفراغ الناتج عن تدهور العملة العثمانية خاصة لما تميزت به النقود الأجنبية من ناحية القيمة الجوهرية بثبات قيمتها التي تتجلى في المحافظة على وزن وعيار محددين[20]. وهكذا كانت النقود الأجنبية يتم تداولها في المعاملات التجارية بحرية كاملة الى جانب النقود الرسمية[21]. وقد أصبحت الدولة العثمانية في حالة من الضعف باتت معها عاجزة في مواجهة التحدي الأوروبي، الذي كان في بعض جوانبه تحديا حضاريا، ويرجع ذلك الى ما شهدته من اضطرابات سياسية، فضلا عن انها كانت تجتاز أزمة إقتصادية طاحنه بعد أن فقدت أغنى ولاياتها في شرق أوروبا[22].

من ناحية أخرى أدى تخفيض العملة المتكرر خلال حكم السلطان محمود الثاني–أي الفترة التي سبقت عهد السلطان عبد المجيد مباشرة– الى انتشار الفوضى والاضطراب المالي في كل أرجاء الدولة العثمانية، فحاول الناس الإلتفات الى مصالحهم للتغلب على هذه المعضلة بالإتجاه الى استيراد واستخدام العملات الذهبية والفضية الأوروبية[23]. بل وأصبحت النقود العثمانية الرديئة الوزن والعيار، والمصنوعة بآلات سك بدائية موضع سخرية الحكام الأوروبيين وبخاصة عند مقارنتها بنقودهم المضروبة بآلات سك حديثة من سبائك معدنية نقية مضبوطة الوزن والعيار[24]. وكانت أخر سبة في هذا المجال عندما قام محمد علي باشا[25]، حاكم مصر المتمرد بإستيراد آلات أوروبية لضرب النقود التي كانت أفضل من عملات السلطان ذاته[26]. وقد أدى تطوير محمد علي لصناعة السكة في مصر الى أن اكتسبت النقود المصرية شهرة عالمية حتى قيل إنه لم يكن أضبط ولا أصح من مسكوكاتها بجودتها وجودة صنعها وحسن ذهبها[27].

إهتم السلطان عبد المجيد بن محمود بالتصدى لهذه المشكلة فأصدر وعدا من فرمان جلخانه بتصحيح العملة[28] في 26 صفر 1256هـ/29 أبريل 1840م، وتطوير ضربخانة إستانبول باستيراد آلات

سك جديدة من انجلترا لتواكب نقوده ما لحق بالنقود العثمانية المضروبة بمصر من تطور[29]، كما دعت الدولة العثمانية مجموعة من الخبراء الى استانبول للإشراف على تركيب وتشغيل تلك الآلة[30] . لذلك اتجهت الدولة في عهد السلطان عبد المجيد الى إصلاح النقد، ففي عام 1844م ضربت عملات من الذهب بنقاء عالي[31] . وبالتالي استطاع اللحاق بالنظام النقدي الأوروبي بعد إخفاق المحاولة الأولى للسلطان محمود الثاني من التقارب من النظام النقدي الأوروبي، وبدأ في تحقيق ذلك الأمر[32].

الدراسة الوصفية

جاءت نقود السطان عبد المجيد بن محمود غاية في الدقة، وعكست بشكل لافت للنظر التطور في أسلوب الزخرفة، والتمكن والإتقان في تنفيذ تفاصيلها وكتاباتها، والتي بدى على بعضها الصبغة الأوروبية. ومن ضمن نقوده قطعة[33] (لوحة رقم 2) يتم نشرها في هذا البحث لأول مرة وهي محفوظة في مجموعة جورج لطفي الخاصة. وجاء وصفها على النحو التالي:

الوجه	**الظهر**
"طغراء"	عز نصره
خان عبد المجيد	ضرب في
بن محمود	قسطنطينية
المظفر دائما	1255
(سنة 16)	
(يحيط بكتابات الوجة جعبتان من السهام يخرج منهما غصني غار ويفصل بينهما سبعة نجوم تعلو الطغراء)	**(يحيط بكتابات الظهر غصني غار يفصل بينهما من أعلى نجمة خماسية الرؤوس)**

يتميز هذا الطراز بأن كتابات وزخارف الوجه جاءت عبارة عن طغراء[34] (شكل رقم 1) السلطان عبد المجيد تقرأ من أسفل الى أعلى "خان عبد المجيد بن محمود مظفر دائما"، وعلى يمين الطغراء في المساحة الخالية فرع نباتي. وأسفل الطغراء كلمة "سنة" يعلوها الرقم 16، أي أن هذه القطعة ضربت في السنة السادسة عشر من حكم السلطان عبد المجيد، أي أنها ضربت عام 1270 هـ، حيث أن أولى سنوات الحاكم بدأت في لحظة إعتلائه العرش وهو سنة 1255 هـ/ 1839م، وبالتالي يجب طرح سنة من المجموع لمعرفة السنة الهجرية التي ضربت فيها القطعة فعليا (1255+16−1). وأسفل ذلك يوجد كنانتان "جعبتان للسهام" ينطلق منهما غصني غار، ويشكلان إطار زخرفي دائري يكتمل برسم سبع نجوم.

أما عن كتابات وزخارف الظهر فقد جاءت كتابات النقد في أربعة أسطر متوازية نفذت بخط الثلث[35] وتحمل عبارة دعائية مع مكان وتاريخ تولي السلطان الحكم وهي: "عز نصره ضرب في قسطنطينية 1255". وتشكل الياء الراجعة في حرف الجر "في" فاصلا بين السطرين، وأسفل السطرين

تاريخ تولي السلطان الحكم. ويحيط بكتابات الظهر فرعين نباتيين عبارة عن غصني غار متصلان من أسفل النقد ويلتفان مع حواف النقد، ويفصل بينهما من أعلى نجمة خماسية الرؤوس.

ينسب الى هذا الطراز عدة نماذج من فئات نقدية مختلفة، الا أنه من الملاحظ أن الشكل العام يتشابه الى حد كبير فيما عدا بعض التفاصيل الدقيقة. بعض هذه النماذج ضرب قبل هذه القطعة، مثل نموذج ضرب في السنة السابعة من حكم السلطان عبد المجيد من فئة الخمسين قرش[36] (لوحة رقم 3). ونموذج أخر ضرب في السنة الرابعة عشر من حكم السلطان من فئة المئة قرش[37].

أما النماذج التي ضربت بعد القطعة موضوع الدراسة، فمنها نموذج من فئة الخمسة وعشرون قرش وهي مضروبة في السنة السابعة عشر من حكم السلطان[38] (لوحة رقم 4)، وأخرى مضروبة في السنة الثامنة عشر من حكم السلطان وهي من فئة المئتين وخمسين قرش[39](لوحة رقم 5).

الدراسة التحليلية للعناصر الزخرفية

بدا واضحا على نقود السلطان عبد المجيد أثر إستخدام آلات السك الحديثة في عملية الضرب، خاصة على الشكل العام، ووضوح الكتابات وتنفيذ الزخارف ودقة التصميم، حتى زخارف حواف النقود بدت أكثر دقة ووضوح. وإلى جانب الإتقان في تنفيذ زخارف وكتابات نقوده بحيث أصبحت تضاهي جمال ودقة النقود الأوروبية، بدا واضحا التأثير الأوروبي على الشكل العام لنقوده، بل والتأثر الواضح ببعض العناصر الزخرفية التي ظهرت من قبل على العديد من هذه النقود الأجنبية. ولعل هذا الامر جاء كنتيجة لما جنح إليه السلطان عبدالمجيد من الإتجاة الى الحداثة الغربية وطبيعة نشأته السابق ذكرها من جهة، وكذلك قد يكون هذا الامر جاء من رغبته في منافسة النقود الأجنبية التي كان يتم تداولها بل وأحيانا تفضيلها على النقود المحلية من جهة أخرى.

أما عن الفن التركي العثماني فقد اشتركت التأثيرات الأوروبية في تكوينه ذلك لأن الأتراك بحكم موقعهم واتصالاتهم التجارية والسياسية والحربية كانوا على صلة كبيرة بأوروبا، ومن ثم تأثروا بالثقافة الأوروبية تأثرًا واضحًا وظهر أثر ذلك على كافة فنونهم[40]. وقد أثر الأسلوب الإمبراطوري الذي كان سائدا في أوروبا على مختلف الآثار والفنون العثمانية بشكل واضح، حيث وصل هذا الطراز إلى إستانبول في عهد السلطان محمود الثانى نتيجة قدوم بعض المعماريين الأوروبيين إلى تركيا وكذلك إحضار لوحات فنية وقطع فنية أوروبية إلى إستانبول[41]، بحيث تمثل هذا الطراز واضحا في عهد كل من السلطان محمود الثاني وعبدالمجيد الأول. وقد ظهر الأسلوب الإمبراطوري في فرنسا على عهد نابليون بونابرت عام 1804م، واستمر نحو ثلاثين عامًا، وكانت فنون اليونان وروما القديمة هى الملهمة لهذا الفن الإمبراطوري الجديد[42].

وكما بدا التأثير الأوروبي واضحا على الفن العثماني بصفة عامة، فإنه بدا وبصورة جلية على نقود السلطان عبد المجيد، واتضح ذلك من خلال بعض العناصر الزخرفية المتمثلة في الأشكال الهندسية، والزخارف النباتية التي ظهرت من قبل على بعض النقود الأجنبية التي كانت رائجة في سوق التداول

النقدي المحلي في الدولة العثمانية، واتخذها السلطان عبد المجيد لتكون طراز يتميز به نقوده ويتبعه من خلفه من الحكام، وتتمثل هذه الزخارف فيما يلي:

العناصر الزخرفية	الوجه	الظهر
الأشكال الهندسية	تمثلت الأشكال الهندسية في سبعة أشكال نجمية خماسية الرؤوس.	تمثلت في شكل نجمي خماسي الرؤوس .
الزخارف النباتية	تمثلت الزخارف النباتية في كنانتان "جعبتان للسهام" ينطلق منهما غصني غار نفذ وفق التأثيرات الأوروبية بصبغة تركية حيث يتناسب شكل جعبتي السهام مع الطبيعة الحربية للعثمانيين.	تمثلت الزخارف النباتية في أكليل الغار نفذ كتأثير أوروبي، ذي الصبغةالتركية المتمثلة في شكل الأوراق النباتية المستخدمة في تنفيذه، المستوحاة من الطبيعة المحلية.
النقوش الكتابية	تمثلت النقوش الكتابية في تشكيل الطغراء لإسم السلطان عبدالمجيد "عبدالمجيد خان بن محمود مظفر دائما"، أسفلها نقش كتابي يقرأ: سنه16	تمثلت النقوش الكتابية في نقش كتابي يتوسط الظهر يقرأ: "عز نصره ضرب في قسطنطينية 1255"
العناصر الزخرفية الأخرى	تمثلت العناصر الزخرفية الأخرى على كل من حافتي الوجه والظهر في أشكال تبدو مسننة.	

من الأشكال الهندسية اللافته للنظر في نقود السلطان عبد المجيد هي أشكال النجوم التي زينت الوجة أعلى الطغراء، وهي بعدد سبع نجوم خماسية الروؤس ونجمة واحدة تعلو كتابات الظهر. وبذلك يصل عدد النجوم على كلا الوجهين إلى ثماني نجوم، لأن بداية ظهور هذا الطراز من الزخرفة كان في العام الثامن من حكم السلطان عبد المجيد[43]، فقد أراد السلطان أن يؤرخ بداية ظهور هذا الطراز الجديد بطريقة مميزة. ولعل من ضمن أكثر النقود الأجنبية إنتشارا على الإطلاق هو البندقي الإيطالي، الذي يعد أقدم النقود الأجنبية المتداولة في مقر السلطنة العثمانية، وهو عبارة عن نقد ذهب ينسب الى مدينة البندقية من مدن إيطاليا، وقد بدأت ضربه حوالي سنة 780هـ/ 1252م[44]. وبالنسبة لشكل البندقي فقد ورد على الوجة (لوحة رقم 6) صورة للسيد المسيح واقفا ينظر للأمام وحول رأسه هاله وحوله شكل بيضاوي من حبيبات متماسة وبين الشكل البيضاوي وصورة السيد المسيح أشكال نجوم (شكل رقم 2).

أطلق على البندقي في مقر الدولة العثمانية بالقسطنطينية تسمية "يلدز ألطوني"[45]، وهي بالتركية بمعنى الذهب ذو النجوم وهو ما يتفق مع أشكال النجوم المحيطة بالسيد المسيح ضمن رسوم الوجه، ومن اللافت للنظر أن سواء شكل النجمة المنفذ على البندقي الايطالي، أو على نقود السلطان عبد المجيد، فإن كلاهما شكل نجمة خماسية الرؤوس (شكل رقم 3).

أما فيما يخص الزخارف النباتية فكان من أهم الأوراق النباتية التي فضلها الأتراك في زخارفهم أوراق العنب، الأكنتس، الغار[46]، العتر، والأوراق الثلاثية والخماسية الفصوص وغيرها. غير أن ما يهمنا منها أوراق الغار التى ظهرت على العملة[47]، فلعل أروع ما ميز نقود السلطان عبد المجيد هو الشكل الذي يشبه إكليل الغار سواء على الوجة (شكل رقم 4)، أو على الظهر (شكل رقم 5).

هذا وقد ذهب المؤرخ ستانفورد شو الى أن خط جلخانة قد احتوى على كثير من المثل العليا التي تضمنها الإعلان الفرنسي لحقوق الإنسان الصادر في عام 1789م[48]. ويبدو أن تبني هذه الأيدولوجية امتدت لحد التأثر بالنقود الفرنسية والتي ظهر على الظهر منها هذا الإكليل واضح وجلي، سواء على ظهر نقود الجمهورية الفرنسية الأولى 1795–1799م، التي تبنت أفكار المساواة والعدل والإتحاد، والتي ظهر عليها هذا الإكليل حول الفئة النقدية وسنة ضرب القطعة وهو الرمز الروماني القديم للسلطة العليا[49]. أو كما ظهر على نقود الفترة القنصلية 1799–1804، حيث أستمر ظهور هذا الإكليل (شكل رقم 6) على الظهر (لوحة رقم 7) في نقود تلك المرحلة أيضا[50].

على يمين الطغراء ظهرت زخرفة نباتية، تمثلت في شكل فرع نباتي يخرج منه أوراق، أو قد يحتوي هذا الفرع على ورود[51] (شكل رقم 7). ومن الأسباب التي أدت إلى شغف الأتراك بهذا العنصر الزخرفي أنه من عناصر الطبيعة التي ألفتها أعينهم منذ نشأتهم الأولى.

أما عن النقوش الكتابية فقد تمثلت في الطغراء على الوجة وأسفلها كلمة "سنة" مع إضافة التاريخ الفعلي لضرب القطعة وهو ما ظهر أيضا على ظهر النقد الفرنسي، والعبارة الدعائية "عز نصره" على الظهر، فضلا عن مكان وتاريخ الضرب.

وصل الاهتمام بالتفاصيل الى زخرفة الإطار، والذي بدا وكأنه يشبه أسنان المشط، وقد كان هذا الإطار هو أحد مميزات العديد من النقود الأجنبية ومنها الريال الاسباني (شكل رقم 9)، حتى وأنها كانت صفة تميز هذا النقد، بل وأطلقت عليه كتسمية محلية في بعض الأقاليم التابعة للدولة العثمانية، وهي تسمية "أبو مشط"[52].

بالتالي من الملاحظ أن التأثيرات الأوروبية بدت واضحة الى حد كبير، في العديد من تفاصيل الزخارف التي نفذت على نقود السلطان عبد المجيد، والتي تماشت مع تبني الصبغة الأوروبية في العديد

من النواحي الحياتية، حيث لم يكتف السلطان بأن تكون نقوده مضروبه بشكل متطور من خلال استخدام الآلات الحديثة المجلوبة من الخارج، بل وتعدى ذلك الى تنفيذ عناصر زخرفية أساسية ظهرت على النقود الاجنبية وبخاصة إكليل الغار الذي ميز النقود الفرنسية التي كان عبد المجيد متربيا على لغتها. ويمكن القول أنه نفذ هذا الشكل المميز بشكل يضاهي الإكليل الخاص بالنقد الفرنسي، بل وقد يكون تفوق عليه في الجمال، بعد أن أضفى عليه الصبغة التركية المستوحاة من البيئة المحلية، وكذلك الطبيعة القتالية التي عرف بها العثمانيين.

الخاتمة

مثلت نقود السلطان عبد المجيد الأول بن محمود نقطة فاصلة في التاريخ النقدي العثماني، حيث جاءت نقوده الذهبية بطراز جديد عرف بإسمه "المجيدية"، وتميزت نقوده عن من سبقوه بأنها غاية في الإبداع والجمال، وعكست بشكل لافت للنظر التطور في أسلوب الزخرفة والتمكن والاتقان في تنفيذ تفاصيلها وكتاباتها. تحقق ذلك بعد النقلة النوعية التي حققها السلطان عبد المجيد بإستيراد آلة سك جديدة من انجلترا، ودعوة مجموعة من الخبراء الى استانبول للإشراف على تركيب وتشغيل تلك الآلة، وذلك لضمان أن تضاهي نقوده جودة ودقة النقود الأجنبية التي كانت منتشرة في سوق التداول النقدي المحلي، وهذا الأمر تواكب مع خطة الاصلاح التي كان قد بدأها والده، وأوصاه بإستكمالها. وكما تأثر الفن العثماني بصفة عامة بالعناصر الزخرفية ذات الطابع الأوروبي، بدا واضحا هذا التأثير على الشكل العام لنقوده، بل والتأثر الواضح ببعض العناصر الزخرفية التي ظهرت من قبل على العديد من هذه النقود الأجنبية، ولعل هذا الامر جاء كنتيجة لما جنح إليه السلطان عبدالمجيد من الاتجاة الى الحداثة الغربية وطبيعة نشأته. تمثلت هذه العناصر في شكل النجوم الخماسية التي كان يتميز بها البندقي الايطالي، بل وكانت هي الصفة الملازمة لتسميته في مقر السلطنة بإسم "يلدز ألطوني"، أي الذهب ذو النجوم. أما فيما يخص العنصر الزخرفي المميز للنقود المجيدية، فهو يتمثل في إكليل الغار الذي ظهر بشكلين مختلفين على الوجة والظهر، والذي كانت تتميز به النقود الفرنسية التي تربى عبد المجيد على لغتها وثقافتها، خاصة وأن شكل الإكليل يمثل الرمز الروماني القديم للسلطة العليا. ويمكن القول بأن شكل الإكليل الخاص بنقود عبد المجيد قد تفوق في الدقة والجمال والابداع عن مثيله المنفذ على النقد الفرنسي. وحتى فيما يخص شكل الحواف فقد ظهرت بعض النماذج بحواف تشبه أسنان المشط التي عرف بها الريال الأسباني.

وبالتالي فإنه من الواضح أن السلطان عبد المجيد في حركته الاصلاحية للنقود، لم يكتف باستخدام الآلات الانجليزية الحديثة فقط في عملية الصناعة، بل أنه تعدى ذلك بأن بدا التأثير الأوروبي واضحا على نقوده باقتباس بعض العناصر الزخرفية التي ميزت أكثر النقود الأجنبية تداولا في أسواقه المحلية، مع إضفاء الطابع المحلي عليها. وتظل نقود السلطان عبد المجيد بتفاصيلها الدقيقة موضع

للدراسة، حيث يمكن ربط نقوده بأوزانها وعيارها وفئاتها النقدية المختلفة، ومقارنتها بالنقود الأجنبية الأكثر انتشارا وتداولا، ومحاولته مضاهاة هذه التفاصيل من أجل التفوق على تلك النقود ليس فقط من خلال دقة الصناعة وجمال الشكل والتفاصيل ذات الطابع الأوروبي، بل وأيضا بما يخص التفاصيل التي ترتبط بصورة مباشرة بالجوانب الاقتصادية.

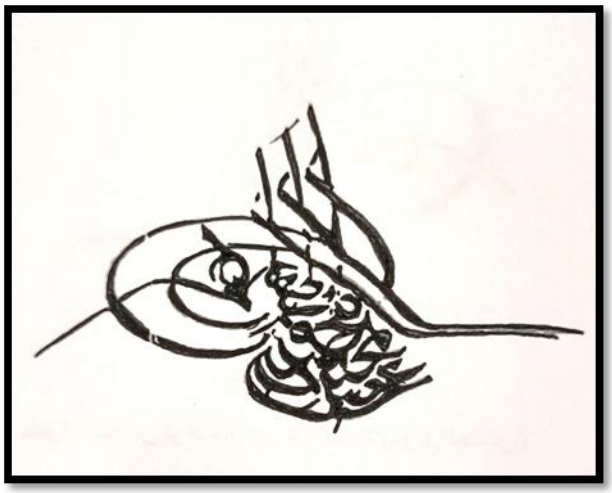

شكل رقم (1): طغراء السلطان عبد المجيد خان بن محمود
(من عمل الباحث)

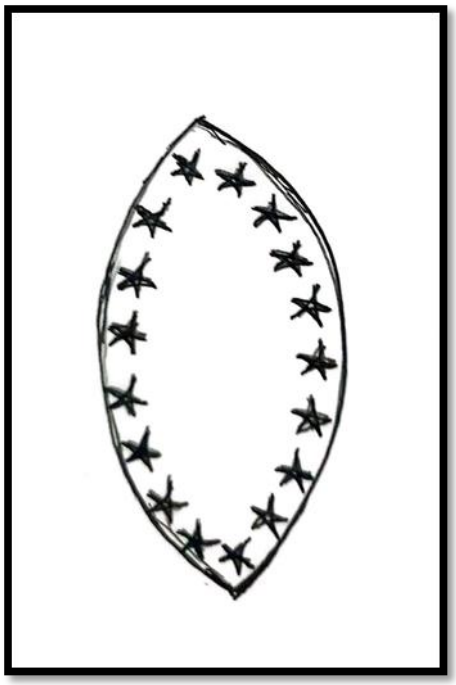

شكل رقم (2): رسم يمثل أشكال النجوم على وجه الدوكات والتي جاءت منها تسمية "يلدز ألطون"
(من عمل الباحث)

شكل رقم (3): النجمة الخماسية التي ظهرت على نقود السلطان عبد المجيد
(من عمل الباحث)

شكل رقم (4): زخارف الوجة على المجيدية على هيئة جعبتان من السهام يخرج منهما غصني غار
(من عمل الباحث)

شكل رقم (5): زخارف الظهر على المجيدية على هيئة غصني غار
(من عمل الباحث)

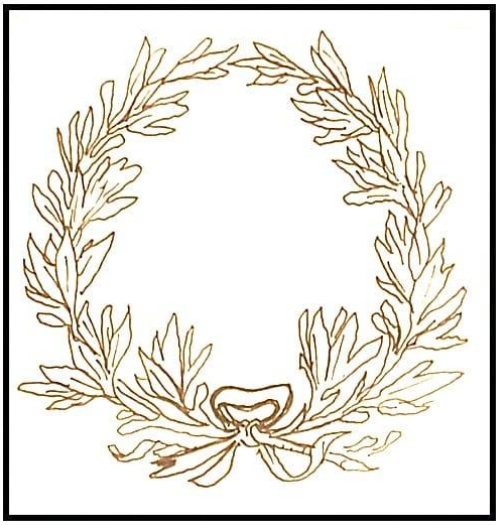

شكل رقم (6): إكليل الغار الذي ظهر على ظهر النقود الفرنسية
(من عمل الباحث)

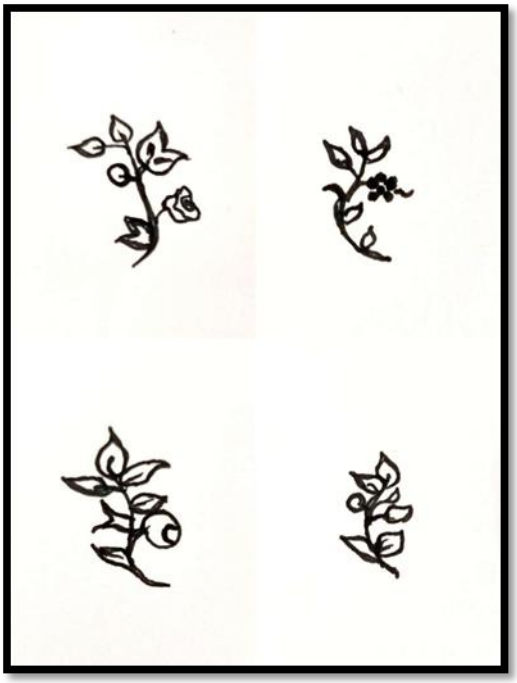

شكل رقم (7): أشكال لزخارف نباتية مختلفة ظهرت على يمين طغراء السلطان عبد المجيد
(من عمل الباحث)

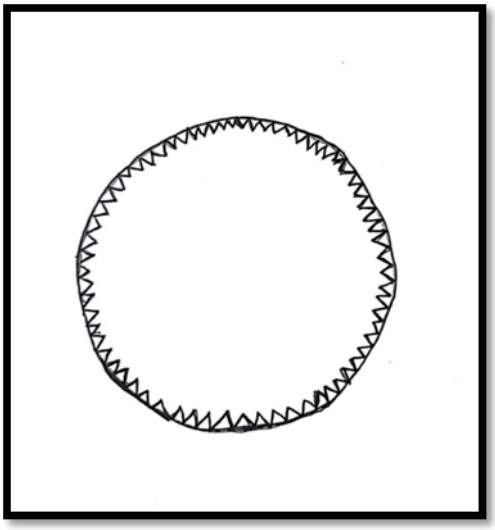

شكل رقم (8): شكل للإطار الخاص بالريال الأسباني الذي يشبه أسنان المشط (من عمل الباحث)

لوحة رقم (1)

عن موقع ويكيبديا: https://ar.wikipedia.org/wiki

لوحة (2): مجيدية ضرب القسطنطينية في السنة السادسة عشر من حكم السلطان

لوحة (3): مجيدية ضرب القسطنطينية في السنة السابعة من حكم السلطان

لوحة (4): مجيدية ضرب القسطنطينية في السنة السابعة عشر من حكم السلطان

لوحة (5): مجيدية ضرب القسطنطينية في السنة الثامنة عشر من حكم السلطان

لوحة (6): أشكال النجوم على وجه الدوكات والتي جاءت منها تسمية "يلدز ألطون"

لوحة (7): إكليل الغار على ظهر النقد الفرنسي

حواشي البحث

*يرجع الفضل إلى أ.د/ عاطف منصور محمد رمضان' عميد كلية الآثار – جامعة الفيوم سابقا، لتزيد الباحثة بلوحة النقد موضوع الدراسة، فلسيادته خالص الإمتنان والتقدير.

1 وهو عبدالمجيد بن محمود الثاني بن عبد الحميد الأول بن أحمد الثالث بن محمد الرابع بن إبراهيم الأول بن أحمد الأول بن محمد الثالث بن مراد الثالث بن سليم الثاني بن سليمان القانوني بن سليم الأول بن بايزيد الثاني بن محمد الفاتح بن مراد الثاني بن محمد الأول جلبي بن بايزيد الأول بن مراد الأول بن أروخان غازي بن عثمان بن أرطغل.

2 السلطان محمود الثاني: السلطان محمود خان الثاني بن عبدالحميد الأول بن أحمد الثالث بن محمد الرابع بن إبراهيم الأول بن أحمد الأول بن محمد الثالث بن مراد الثالث بن سليم الثاني بن سليمان القانوني بن سليم الأول بن بايزيد الثاني بن محمد الفاتح بن مراد الثاني بن محمد الأول جلبي بن بايزيد الأول بن مراد الأول بن أروخان غازي بن عثمان بن أرطغل، ولد في عام 1785م، تولى الحكم بعد عزل أخيه السلطان مصطفي الرابع عن العرش عام 1223هـ/ 1808م. لمزيد من التفاصيل انظر:

مصطفي ، أحمد ، في أصول التاريخ العثماني، ص 187: 198.

3 فريد بك، محمد،تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق احسان حقي، دار النفائس، الطبعة الأولى، 1981م، ص 455.

4 مصطفي، أحمد عبدالرحيم ، في أصول التاريخ العثماني، دار الشروق، بيروت/ القاهرة، الطبعة الأولى،1982م ، ص 197.

5 الصلابي، على محمد محمد ، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، دار الفجر للتراث، القاهرة، الطبعة الثانية، 2010م، ، ص 443

6 مصطفى رشيد باشا: عاصر حكم عدة سلاطين عثمانيين حيث تولى الادارة ما بين 1800–1858م، انحدر من أسرة متواضعة وكان والده أحد مديري الأوقاف الخيرية للسلطان بايزيد الثاني. في عام 1832م شغل منصب إدارة الشئون الداخلية والخارجية للامبراطورية، وعرف عنه مثابرته على تحقيق الاصلاحات كما أنه كان على دراية باللغة الفرنسية وبالشئون الأوروبية.

مانتران ، روبير، تاريخ الدولة العثمانية، ج 2، ترجمة بشير السباعي، الفن العثماني في الأراضي التركية، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، 1993م ، ص 67.

7 مصطفي، في أصول التاريخ العثماني، ص 197.

8 مصطفي، في أصول التاريخ العثماني، ص 197.

9 الصلابي، الدولة العثمانية، ص 443

10رمضان، عاطف منصور، دليل العملات الاسلامية، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، هيئة الشارقة للآثار، 2021م، ص370

11 الصلابي، الدولة العثمانية، ص 443

12 مصطفي، في أصول التاريخ العثماني، ص 200.

13فريد بك، الدولة العلية العثمانية، ص 480

14 سليم الثالث: حكم من سنة 1203هـ/ 1789م الى سنة 1222هـ/ 1807م، وهو من أولاد السلطان مصطفى الثالث، وأرتقى العرش خلفا لعمه عبدالحميد، وامتاز عهده بالحروب التي شنت على الدول الأوروبية وبالفتن التي قامت داخل البلاد مما ادى الى ضعف الدولة العثمانية، وعرف بالجهود المتصلة التي بذلها في إعادة تنظيم السنن القديمة التي تأخذ بها الدولة.

يونس، عبدالحميد، دائرة المعارف الإسلامية، المجلد الثاني عشر، مراجعة محمد مهدي علام، ص 135

15 مانتران، تاريخ الدولة العثمانية، ص 63

16 فريد بك، الدولة العلية العثمانية، ص 484

17 فريد بك، الدولة العلية العثمانية، ص 484

18 Raymond Andre: Artisans et Commercants au Caire au xvlle Siecle, Tome 1, Institut Francais d'Archeologie Orientale, Le Caire, 1999, p. 17.

19 الصاوي، أحمد السيد، النقود المتداولة في مصر العثمانية، الطبعة الأولى، مركز الحضارة العربية، القاهرة، 2001، ص 146.

20 صامويل برنار: وصف مصر، الجزء السادس، الموازين والنقود، ترجمة زهير الشايب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2002، ص 169.

21 الصاوي، النقود العثمانية، ص 145.

22 الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن، مظهر التقديس بذهاب دولة الفرنسيس، تحقيق حسن محمد جوهر، لجنة البيان العربي، بيروت 1969، ص 11.

23 رمضان، دليل العملات الاسلامية، ص 371

24 مختار، أسامة أحمد، صناعة السكة بمصر في عهد محمد علي (1220-1264هـ/ 1805-1848م)، "دراسة في تطورها وآثارها على النقود"، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، العدد السابع عشر 2016، ص 56

25 محمد علي باشا: ولد في عام 1183هـ/ 1769م، أتى فرمان السلطان باعتباره واليا على مصر منذ عام 1220هـ/1805م، الى أن تنازل عن الحكم لإبنه إبراهيم في سنة 1264هـ/1848م، حيث عاصر فترة حكم أربعة سلاطين عثمانيين وقد عاصر فترة حكم السلطان عبدالمجيد في النصف الأول من حكمه.

أباظة، عبده إبراهيم، النقود المتداولة في مصر في عصر محمد علي باشا، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة 1999م، ص 13.

26 رمضان، دليل العملات الاسلامية، ص 371

27 مختار،صناعة السكة بمصر في عهد محمد علي، ص59

28 رمضان، دليل العملات الاسلامية، ص 371

29 مختار،صناعة السكة بمصر في عهد محمد علي، ص 59

30 رمضان، دليل العملات الاسلامية، ص 371

31 أوغلي ، أكمل الدين إحسان، سلسلة الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، المجلد الأول، ترجمة صالح سعداوي مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، منظمة المؤتمر الإسلامي، إستانبول، 1999م ، ص 664.

32Lane-Pool, Stanley, Coins and Medals, their Place in History and Art, Second Edition, London 1892, p.173.

33 رقم السجل 3602، الوزن 7.09، القطر 23 ملم، محفوظة في مجموعة جورج لطفي الخاصة.

34 الطغراء: لفظ عثماني تركي سلجوقي يعني الرمز، اتخذها ملك السلاجقة ثم السلطان العثماني، ثم صارت مع الزمن شعارا للدولة العثمانية يختم بها السلطان ويجتمع على الاوامر العليا والمراسيم وحجج الاملاك والسكة.
الحريري، محمد علي حسين، النقود المتداولة في الدولة العثمانية، مجلة الدارة، العدد الثاني، السنة الحادية والعشرون، الرياض 1996م، ص 116

35 خط الثلث: يتميز هذا الحرف بأن حروفه تنتهي بذيول دقيقة، وتتجه بميلها نحو الأسفل في حال إلتفافها، وأحيانا تطلق وأحيانا أخرى ترسم كالأقواس. وعادة ما يبدأ الحرف غليظا ثم ينتهي دقيقا. ويعرف هذا الخط بأم الخطوط.
رمضان، عاطف منصور، النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، الطبعة الأولى، مكتبة زهراء الشرق، 2008م، ص 409.

36 الوزن 3.46 جرام، القطر 18 ملم، نقلا عن

https://www.acsearch.info/search.html?term=&company=30&auction=3210" \t "_blank
From the collection of Dr. Lawrence A. Adams. Ex Scott R. Cordry III (10 November 1982), lot 171, 14.10.2015

37 الوزن 7.14 جرام، القطر 22ملم، رمضان، دليل العملات الاسلامية، ص 371

38 الوزن 1.76 جرام، القطر 15 ملم، نقلا عن

https://www.acsearch.info/search.html?term=&company=30&auction=5258,
Lot 490, 24.10.2018

39 الوزن 17.98 جرام، القطر28 ملم، نقلا عن

https://www.acsearch.info/search.html?term=&company=30&auction=3210
From the collection of Dr. Lawrence A. Adams, purchased from Stephen Album, September 1980, Lot 149, 14.10.2015

40 الباشا ، حسن ، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية ، المجلد الثالث ، ص 107 .

41 عطية ، عبدالله ، دراسات في الفن التركي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، الطبعة الأولى، 2007م ، ص315

42 عطية، دراسات في الفن التركي، ص315

43 أباظة، النقود المتداولة في مصر في عصر محمد علي، ص 388

44 فهمي، عبد الرحمن، النقود المتداولة أيام الجبرتي، بحث ضمن ندوة عبدالرحمن الجبرتي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1976م، ص 577

45 علي باشا مبارك: الخطط التوفيقية، الطبعة الأولى، الجزء العشرون، المطبعة الأميرية الكبرى، 1989م، ص 4

46 الغار: كلمة فارسية تعني نوع من الشجر العظام له دهن، وكثير المنافع فهو نبات دائم الخضرة، كثير الأوراق.
سعيد ، هند ، الزخارف النباتية على الفنون التطبيقية في آسيا الصغرى خلال العصر العثماني، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، 1423هـ/2012م، ص 352

47 سعيد، الزخارف النباتية على الفنون التطبيقية، ص 338

48 مصطفي، في أصول التاريخ العثماني، ص 199.

49 Hobson, Burton: Historic Gold Coins of the World, p.140

50Ledru, Eric : Napoleon, Le Conquerant Prophetique, Preface Jean Tulard, Edition Moliere, Paris 2003, p. 57.

51 وقد تنوعت هذه الورود بعدد بتلاتها بشكل عام ما بين ثلاث، أربع، خمس، ست، سبع، ثماني، تسع، أوعشر، ووصلت اثنتي عشرة بتلة.

كشك ، شادية الدسوقى عبدالعزيز، فن التذهيب العثماني في المصاحف الآثرية، دار القاهرة، القاهرة، الطبعة الأولى، 2002م، ص 298.

52Raymond, Artisans, p. 21